کشمیر المسلمة تنادیکم

بقلم : القاضی محمد رویس خان الایوبی
میرفور - کشمیر الحرّة

ان جامو و کشمیر ولایة مسلمة تقطنها اغلبیة اسلامیة و کانت تحت حکم راجه هندوکی، وکان من المقرران تضم هذه الولایة المسلمة بباکستان حینما قسمت شبه القارة الهندیة بین الباکستان والهند فی عام ۱۹۴۷ م وذلک حسب الخطة المرسومة والاتفاقیة التی اتفقت علیها الدولتان الباکستان والهند، بان الولایات التی اغلبیة سکانها تعتنق المذهب الهندوکی تضم الی الهند والتی اغلبیة سکانها تعتنق الاسلام تضم الی باکستان.

ولکن مع الاسف الشدید الحکومة الهندیة بدأت بالخداع والمکر، منذ ولادة باکستان، وظهورها علی خریطة العالم، وقامت الحکومة الهندیة فی نفس الوقت للقضاء علی باکستان فی مهدها وعملا علی خطتها الخبیثة هاجمت الجیوش الهندیة، علی حیدرآباد مناور وجوناکره. مع ان هذه الولایات کانت تحکم بامراء مسلمین، واستدلت الحکومة الهندیة بان غالبیة سکانها، هندوس لذا وان کانت تحکم بامراء مسلمین یجب ان تضم مع الهند، وهکذا احتلت الهند تلک الولایات بالقوة والقهر استنادًا علی جیوشها، وبموامرة من الانجلیز، والهندوس.

امّا ولایة کشمیر فقامت الحکومة الهندیة بتغییر الموازین

والمعايير الخلقية ودمرت مبادئ القانون الدولي، والعدالة والانصاف، واحتلت ارض كشمير رغم الوعود والالتزامات التي وعدها بندت جواهر لال نهرو رئيس الوزراء الاوّل للحكومة الهندية ولم تكن هذه الوعود والالتزامات مع الحكومة الباكستانية فقط، وانما كانت على السامات الدولية في مجلس الامن وفي امم المتحده مع مسلمي جامون وكشمير وكذلك امرت انديرا غاندي في المحافل الدولية على ايفاء الوعود والالتزامات ولكن يا للاسف وعودا، كانت خطوطا على الماء وعمارة في الهواء، تزوير وخداع، بل قامت انديرا غاندي بايفاء الوعود باسلوب هندوكي شنيع وذلك بالتدخيل السافر في الباكستان الشرقية حتى انفصلت الباكستان الشرقية عن الحكومة المركزية الباكستانية وصارت بنغلا دليش - وعلى نجاح هذه الخطة الخبيثة بدأت انديرا غاندي تُصَفِّق وتقول "قد القيت نظرية الشعبين في خليج البنغال" لان دولة باكستان قامت على نظرية الشعبين الشعب المسلم والشعب الكافر وهكذا الحكومة الهندية تتحايل للقضاء على باكستان بجميع الوسائل.

ان جواهر لال نهرو وابنته انديرا كلاهما كانا من اشد اعداء المسلمين -

وكلاهما يعتقدان ان الاراضي الهندية المقدسة، صارت نجسة ودنسة، بقدوم المسلمين - وباعتناق الهندوس الاسلام - لذا يجب ان يقضى عليهم قضاءً مبرمًا -

ارضاء للهندوس، وعباد الاصنام -

لذا قامت الحكومة الهندية بالخطوات التالية -

ا - بالاحتلال على الولايات التي تحكمها امراء مسلمون، مثل مناور، جوناكره وحيدرآباد وكشمير -

٢ــــ باحداث البلابل والفتن فى داخل باكستان فى المناطق المجاورة للحدود مثل السّند ، والباكستان الشرقيه .

٣ــــ احداث الشلل الاقتصادى فى ارجاء باكستان ، بتهريب الاشياء والمواد الغذائية .

٤ــــ تقليل عدد المسلمين ، فى الهند نفسها ، وخاصة فى ولاية كشمير بأساليب شنيعة وكريهة وذلك بالقتل والتشريد ، وتحديد الاسرة ، وبالاعتقال ، لاجبار المسلمين على الهجرة الى باكستان .

٥ــــ مساندة الاحزاب الهندوكية المعادية للمسلمين وتحريض هذه الاحزاب على قتل المسلمين وعملية التحضيد الاجبارى المسماة "شُدهى" (وهو اجبار المسلمين على اعتناق المذهب الهندوكى)

٦ــــ منذ ٤٢ عامًا ، الحكومة الهندية مستمرة فى طريقها الى هدم مقابر الاولياء والصلحاء وتحويل المساجد الى معابد هندوكية وقضية بابرى مسجد امر لا يخفى على العالم .

ان قضية كشمير ليست قضية حديثة ، بل قضية كشمير مولودة بمؤامرة الانجليز والهندوس . من عام ١٩٤٧ ، حينما بدأ المجاهدون لتحرير كشمير من ايدى الاحتلال الهندى . فحرروا ٣٢٠٠٠ الف ميل مربع ، من نير الاستعمار الهندوكى .

وكذلك المقاومة الاسلامية الحالية التى بدأت منذعدة ثمانية اشهر ، هى حركة التحرير من قبل قاطنى كشمير ، وليس تدخل خارجى ، وهذه الحركة والانتفاضة الشعبية تعدّ استمرارا وامتدادًا للجهاد الذى قام به المجاهدون فى ١٩٤٧ء

الانتفاضة الحالية سوط الذلة العار على جبين الهند التى تسمّى نفسها اكبر جمهورية فى العالم وهذه الانتفاضة

الشعبية مذكرة عملية وفعلية للامم المتحدة ودليل على انه لايمكن استتاب الامن فى شبه القارة الهندية الباكستانية الا باجراء استفتاء شعبى حرّ فى ولاية كشمير والاسوف تكون الجمرة نارًا ولا يمكن اطفاءه بعد اشعالها ، لا بالقرارات ولا باسم حقوق الانسان ولا بالفيتو وربما يصل ضرامها وهذا الوميض الى العالم بأجمعه ، فيبدأ الحرب العالمية الثالثة .

وليعلم العالم الاسلامى خاصة بانه اذا لم يقم بالتضامن مع الشعب الكشميرى ، فسوف تكون لهذه المداهنة آثار عكسية على العالم الاسلامى وخاصة فى الشرق الاوسط ومن غرائب الامور ان الحكومة الهندية مع اعمالها الشنيعة وسياستها الكريهة . تجاه مواطنيها وتجاه الاراضى المحتلة الكشميرية وقيامها بالظلم والعدوان ضد المسلمين فى ارض كشمير .

فانها تدعى الصداقة للعالم الاسلامى وهذا هو الامر الذى يزيد الطين بلة بالنسبة لمسلمى باكستان عموما ولمسلمى كشمير على وجه الخصوص .

لذا

نناشد الامة الاسلامية والعالم العربى ان تتخذ الخطوات التالية لاخضاع الحكومة الهندية الغاصبة اما لاجراء استفتاء شعبى حرّ حسب قرار امم المتحده المتخذ فى عام ١٩٤٩ء الماضى بالاستفتاء الحر تحت اشراف الهيئة الدولية .

١ ـــ الشجب والتنديد ضد الاجراءات التعسفية الغاشمة التى تتخذها الحكومة الهندية فى ولاية كشمير .

٢ ـــ مساعدة المسلمين المجاهدين وتعزيزهم ماديا ومعنويًا . والضغط المستمر على الحكومة الهندية فى المحافل الدولية للقبول بقرارات الامم المتحدة .

۳ــــ قطع العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية مع الهند كما هو حال بالنسبة ـ لاسرائيل حول قضية فلسطين۔

٤ــــ تحريض الدول الاسلامية شعوبها على تقديم المساعدات المالية لمجاهدي كشمير كما هو الحال بالنسبة لمجاهدي افغانستان ـ

يقدم الشعب الكشميري شكره وتقديره الى كل من مد يد العون والمساعدة الخلقية والمالية الى الشعب الكشميري والمجاهدين المناضلين ضد الاستعمار الهندوكي ـ

اقامة الخليفة واجبة على المسلمين

يجب ان يكون في جماعة المسلمين خليفة لمصالح لاتتم الا بوجوده وهي كثيرة جدا يجمعها صنفان: احدهما مايرجع الى سياسة المدنية من ذب الجنود التي تغزوهم وتقهرهم وكف الظالم عن المظلوم وفصل القضايا وغير ذلك ـ وثانيهما مايرجع الى الملة وذلك ان تنويه دين الاسلام على سائر الاديان لايتصور الا بان يكون في المسلمين خليفة ينكر على من خرج من الملة وارتكب ما نصت على تحريمه او ترك ما نصت على افتراضه اشد الانكار ويذل اهل سائر الاديان ويأخذ منهم الجزية عن يد وهم صاغرون ـ (الامام ولي الله الدهلوي)